

تاج العروس من جواهر القاموس

والنسبة إليهم عربيٌّ وهم أهل الأمصار والأعرابُ هم سُكَّانُ البَوادي خاصَّةٌ والنسبة إليهم أعرابيٌّ فهو اسم جنس انتهى وسيأتي لذلك مزيدٌ إيضاح في مادته وهناك كلامٌ لشيخنا وغيره والجواب عن إيراداته قلت : ومن هنا سَمَّى ابنُ منظورٍ كتابَه لِلسَّانِ العربَ لأنه متضمن لبيانِ لُغاتهم لا على سبيل الحصر بل بما صحَّ عندَه وكان العملُ هو الفعل الصادر بالقصد وغالبُ استعماله في أفعال الجوارح الظاهرة بموجبه الضمير للبيان أو الشريعة حسبما تقدم والعمل بالموجب هو الأخذ بما أوجبه وله حدود وشروط فراجعهُ في كتاب الشروط لا يصحَّ أَيْ لا يكون صحيحاً إِلَّا بِإِحْكام أَيْ تهذيب وإتقان العلم بمقدِّمته أَيْ معرفتها والمراد بالمقدمة هنا ما يتقدِّم قبل الشروع في العلم أو الكتاب وَجَبَ أَيْ لزم وهو الجواب لمَّا على رُؤوسِ العلم أَيْ طالبيه الباحثين عنه وطُلَّابُ كُروِّ السَّامِ وَزِنَاءٌ وَمَعْنَى الأثر علم الحديث فهو من عطف الخاصِّ على العامِّ وفي بعض النسخ وطلَّابُ الأدب والأُولى هي الثابتة في النسخ الصحيحة واختلف في معنى الأثر فقليل : هو المرفوع والموقوف وقيل : الأثر . هو الموقوف والخبر : هو المرفوع كما حققه أهل الأصول ولكن المناسب هنا هو المعنى الشامل للمرفوع والموقوف كما لا يخفى لأنَّ المحلَّ محلُّ العموم والمعنى أن علوم الشريعة كلها بأُصولها وفروعها لما كانت متوقِّفة على علم اللغة توقُّفاً كُلاًّ يَدَّيْنا محتاجة إليه وجب على كلِّ طالب لأَيِّ علم كان سواء الشريعة أو غيرها الاعتناءُ به والقيام بشأنه والاهتمام فيما يوصل إلى ذلك وإنما خصَّ علم الأثر دون غيره مع احتياج الكل إليه لشرفه وشرف طالبيه وعلى النسخة الثانية : وجب على كلِّ طالب علمٍ سيما طالب علم الآداب التي منها النحو والتصريف وصنعة الشعر وأخبار العرب وأنسابهم مزيدُ الاعتناء بمعرفة علم اللغة لأنَّ مُفاد العلوم الأدبية غالباً في تَرْصِيع الألفاظ البديعة المستملحة وبعضُها الحوشية وتلك لا تعرف إِلَّا بِهَا كما هو ظاهر أن يَجْعَلُوا أَيْ يصيروا عَظُمَ بضم العين المهملة كذا في نسخة شيخنا سيِّدِي عبد الخالق وفي أخرى مُعْظَمَ بزيادة الميم وفي بعضها أعظم بزيادة الألف اجتهدهم واعتمادهم أَيْ استنادهم وأن يَصْرِفُوا أَيْ يُوجِّهُوا جُلَّ كَجَلال لا يُذْكَران إِلَّا مضافاً وقد تقدَّمت الإشارة إليه عنايتهم أَيْ اهتمامهم في ارتيادهم أَيْ في طلبهم من ارتاد ارتياداً مجرَّداً راد الشيءَ بِرُودِهِ رَوِّداً ويستعمل بمعنى الذهاب والمجيء وهو الأنسب للمقام إلى علم اللغة وقد يقال إن علم اللغة من جملة علوم الأدب كما نص عليه شيخنا طاب ثراه نقلاً عن ابن الأنباري فيلزم حينئذ احتياجُ الشيء إلى نفسه وتوقُّفه عليه والجواب ظاهرٌ بأدنى

تأمُّل والمعرفة هي عبارة عما يحصل بعد الجهل بخلاف العلم بوجوهها جمع وجَّه وهو من الكلام الطريق المقصود منه والوقوف أي الاطلاع على مئثلها بضمتين جمع مئثال وهو صفة الشيء ومقداره ورُسومها جمع رَسْم بالفتح وهو الأثر والعلامة ثمَّ إن الضمائر كلها راجعة إلى اللغة ما عدا الأخيرين فإنه يحتمل عودُهما إلى الوجوه وفي التعبير بالمئثل والرُسوم ما لا يخفى على الماهر من الإشارة إلى دُروس هذا العلم ودَهَابِ أهله وأصوله وإنما البارع من يقف على المثل والرسوم وقد عُنِيَ بالبناء للمجهول في اللغة الفصيحة وعليها اقتصر ثعلبٌ في الفصيح وحكى صاحب اليواقيت الفتحَ أيضاً أي اهتم به أي بهذا العلم من السِّلَف هم العلماء المتقدمون في الصدر الأول من الصحابة والتابعين وأتباعهم والخلف المتأخِّرون عنهم والقائمون مقامهم في النظر والاجتهاد في كُلِّ عَصْرِ أي دهرٍ وزمانٍ عصابة الجماعة من الرجال ما بين العشرة إلى الأربعين كذا في لسان العرب وفي شمس العلوم : الجماعة من الناس والخيال والطير والأنسب ما قاله الأخفش : العُصبة والعصابة الجماعة ليس لهم واحدٌ هُمُ أهلُ الإصابة أي المصَّواب أي هم مستحقُّون : له ومستوجبون لحيازته وفي الفقرتين لزومٌ ما لا يلزم وذلك لأنهم أدرَزوا أي حازوا دَقَائِقَه أي غوامضه اللطيفة وأبرَزوا أي أظهرُوا واستخرجوا بأفكارهم دَقَائِقَه أي ماهيَّاتَه الموجودة وفي القوافي الترصيع ولزوم ما لا يلزم